Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للوزن بدلا من البحر ، ومزج البحور فى الموشحة الواحدة ، وارتكاز الإيقاع على اللحن المصاحب ، لا على الوزن العروضى فحسب . وعندما نقرأ نص ابن سناء الملك عن هذه المبادىء نجد أنها ليست مجرد رخص من حق الوشاح أن يفيد منها ، بل هى معالم مائزة للموشحة ، لو عدل عنها وقوم انحرافها عاد إلى جنس الشعر المقصد وأنتج موشحا شعريا مرذولا . وهذا ما لم يستوعبه بعض الباحثين حتى الآن ، ممن يصرون على قص زوائد الموشحات وتطويعها القسرى لعروض الخليل ، وإخماد ثورتها الموسيقية ، يقول ناقدنا فى " دار الطراز " : والموشحات تنقسم قسمين : الأول ما جاء على أوزان أشعار العرب ، والثانى ما لا وزن له فيها ولا إلمام له بها . والذى على أوزان الأشعار ينقسم قسمين : أحدهما ما لا يتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج به تلك الفقرة عن الوزن الشعرى ، وما كان من الموشحات على هذا النسج - أى مطابق لأوزان الشعر - فهو المرذول والمخذول ، وهو بالمخمسات أشبه منه بالموشحات ، ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ، ومن أراد أن يتشبه بما لايعرف ، ويتشبع بما لا يملك .. والقسم الآخر ما تخللت أقفاله وأبياته كلمة أو حركة ملتزمة تخرجه عن أن يكون شعرا صرفا وقريضا محضا ، فمثال الكلمة قول ابن بقى: -

صبرت والصبر شيمة العانى * ولم أقل للمطيل هجرانى * معذبى كفانى فهذا من المنسرح وأخرجه منه قوله : مهذبى كفانى . ومثال الحركة هو أن تجعل على قافية فى وزن، ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وقافيتها كقوله : -

ياويح الصب إلى البرق * له نظر * وفى البكاء مع الورق * له وطر

والقسم الثانى من الموشحات هو ما لا مدخل لشىء منه فى أوزان العرب ، وهذا القسم منها هو الكثير ، والجم الغفير ، والعدد الذى لاينحصر ، والشارد الذى لا ينضبط " وابن بسام يصف أوزان الموشحات بأنها " أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل والنسيب ، تشق على سماعها مصونات الجيوب بل القلوب ، غير أن أكثرها على الأعاريض المهملة غير المستعملة " ثم يعلق قائلا " وأوزان هذه الموشحات خارجة عن غرض هذا الديوان ، إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب " ولهذا لايورد شيئا من